العدد 12A مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية شبـــاط 2026
No. 12A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences February 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

توفيق رشدي اراس ودوره في السياسية الخارجية التركية (1923-1945)

م. م. نورا نجاة حسين
جامعة كركوك – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

الملخص

توفيق رشدي أراس ، وزير الخارجية الوحيد لمؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك، كان مسؤولاً عن توجيه السياسة الخارجية التركية في مدة هشة من تاريخ السياسة في العالم وأوروبا ، وكانت مليئة بالأزمات السياسية والاقتصادية. ورغم أنه كان طبيباً، فقد شغل منصب وزير الخارجية من عام 1924 حتى وفاة مصطفى كمال أتاتورك في عام 1938 ، وذلك بسبب صداقته الوثيقة بأتاتورك وثقته به وقد لوحظ أن السياسة الخارجية لتركيا بدأت تتشكل وتترسخ تحت إشراف توفيق رشدي أراس ، تولى منصب وزير الخارجية التركية بين عامي 1928- 1938، وحدد الإطار العام للسياسة الخارجية التركية الذي رسمه مصطفى كمال أتاتورك وأهمها (السلام في الداخل والسلام في الخارج) ، وكانت القضية هي الحفاظ على استقلال تركيا الكامل.

الكلمات الرئيسية : توفيق رشدي اراس ، تركيا ، السياسية الخارجية التركية

Tawfiq Rushdi Aras and his role in Turkish foreign policy(1945 – 1923)

Noora Najat Hussein

Abstract

Tawfiq Rushdi Aras, the only foreign minister of the founder Turkish Republic, Mustafa Kemal Ataturk, was responsible for steering Turkish foreign policy during a fragile period in world and European political history, which was filled with political and economic crises. Although he was a doctor by profession, he served as foreign minister from 1924 until the death of Mustafa Kemal Ataturk in 1938, due to his close friendship and the trust placed in him. It was observed that Turkey's foreign policy began to take shape and solidify under Tawfiq Rushdi Aras's supervision.

Keywords : Tawfiq Rushdi Aras, Türkiye, Turkish Foreign Policy

المقدمة

رجل دولة وسياسي، شغل منصب وزير الخارجية منذ صدور قانون حفظ النظام في السنوات الأولى للجمهورية حتى وفاة أتاتورك (4 أذار 1925 - 11 تشرين الثاني 1938). وُلد توفيق رشدي أراس في تشاناكالي عام 1883. بعد تخرجه من كلية الطب الفرنسية في بيروت، شغل مناصب مختلفة كطبيب في إزمير وسالونيك وإسطنبول. لقد كان أراس، عضوا في البرلمان عن منطقة منتشيه (موغلا) في الجمعية الوطنية التركية الكبرى التي تأسست عام ١٩٢٠، وخدم المدة في محكمة استقلال كاستامونو. بناءً على طلب مصطفى كمال أتاتورك، كان من بين مؤسسي الحزب الشيوعي التركي عام ١٩٢٠. وخدم في إزمير من ١٩٢٣ إلى عام ١٩٣٩. في الاجتماعات الدولية التي حضرها، ألقى خطاباتٍ دعا فيها إلى السلام العالمي ونزع السلاح، وعارض الهيمنة الاستعمارية. وسار على نهج أتاتورك، الذي رسم معالم السياسة الخارجية التركية بقوله: **"إن السياسة الخارجية للجمهورية موجهة نحو الحفاظ على السلام والاتفاقيات، بنزاهة وصدق".**

المحور الاول : ولادته ونشأته وتعلميه

ولد توفيق رشدي حسن اراس Tawfiq Rushdi Hasan Aras في 11 شباط 1883 ، في مدنية جان كالى Silah Kelly Şehri (جناق القلعة) في احدى المدن التركية في أزميز İzmiz ، وينتمي الى عائلة من الطبقة المتوسطة [1] ، كان حسن توفيق بك Hasan Tevfik Bey والد توفيق رشدي موظفا في المحكمة الجنائية في مدنية تراقيا Trakya şehri ، اكمل توفيق دراسته الابتدائية في مدرسة سكوبي العالية Üsküp Lisesi في مدينة أزمير عام 1895م، دخل الى مدرسة أي تريك الثانوية iTrick Lisesi في اسطنبول [2] ، تم انتقل توفيق الى بيروت في عام 1899 م مع والده بسبب خلاف حسن توفيق بك مع قضاة من جماعة الاتحاد والترقي İttihat ve Terakki Partisi ، والتحق هناك في المدرسة الفرنسية العلمانية فأتقن تعلم اللغة التركية ، التحق رشدي بالجامعة الامريكية لإكمال تعليمه الجامعي ، تزامنت مدة دراسته بظهور تنظيمات قومية بسبب الاضطرابات وتفكك الدولة العثمانية نشأ جيلا جديدا من خريجي المدارس المدنية والعسكرية والطبية وبذلوا جهودا لأجل اخراج الدولة العثمانية من الضعف والتدهور [3] .

اكمل رشدي تعليمه الجامعي في كلية الطب في بيروت وتخرج عام 1905م، وبعد استمراره في التعليم المهني حصل على اختصاص في امراض النساء والتوليد ، تم انتقل الى مدينة طرابزون Trabzon şehri التركية لتعليم الطب بمساعدة حاكم طرابزون رشاد بيك Reşad Beyk للتدريب التخصصي في مستشفى بروكا Broca Hastanesi [4] .

مارس رشدي مهنة الطب ، مع التوجه نحو السياسة اذ التقى مع العديد من رجال السياسة خلال دراسته في الجامعة من أمثال ناظم خسرو Nazım Hüsrev وسامي شاكر Sami Şaker واحمد رضا ساداتي Ahmed Rıza Sadati ، اذ كانت لهم توجهات سياسية ومعارضة النظام للدولة العثمانية ، ومن خلال هذه الصداقات تأثرت بالتوجهات الليبرالية وخلال تواجدها مع وبعد سفره إلى باريس في بداية تشرين الثاني 1907، التقى بمصطفى كمال أتاتورك Mustafa Kemal Atatürk [5] ، في مدينة سالونيك Selanik في نفس العام لإيجاد آليات تحت الحكم العثماني.[6]

---

[1] Etgün Aybars , Türkiye Cumhuriyeti Tarih - l Dokuz Eylül üniversitesi yayınları , Ankara ,1995, S.1.

[2] F.K. Gökay , " Tıp Tarihimizde çeşitli yer Almı Derğerlerimizin Anılar " Tıp Dünyası, Cilt : 33 ,Sayı :5 Mayıs , 1970 , S. 218.

[3] Etgün Aybars , a.g.e.,S1-2.

[4] Melih Tınal ,(Yaz Hay) , Tevfik Rüştu Aras , Gazete Yazıları , (1946-1947) , İstanbul, Büyük yazınleri ,1994 , S.14.

[5] مصطفى كمال أتاتورك Mustafa Kemal Atatürk (1881 -1938) : ولد في سالونيك التي كانت آنذاك جزءاً من الدولة العثمانية ، خلال ما بين مدة (1893-1899) التحق بالسلك العسكري وحصل على اسم كمال من استاذه في مدرسة الثانوية العسكرية لتفوقه ، في عام 1908 شارك في ثورة تركيا الفتاة التي اعادت العمل بالدستور ، في عام 1915 أصبح قائداً بارزاً في معركة جاليبولي ، في عام 1923 تم إعلان الجمهورية التركية وانتخب أول رئيس لها ، خلال ما بين مدة (1924-1934) قاد سلسلة من الإصلاحات الثورة وشملت إعلاق المحاكم الشرعية وإلغاء الألقاب القديمة (الباشا والأفندي) وتغيير القوانين المدنية والجنائية على النمط الأوربي . للمزيد من التفاصيل النظر :

Atatürk Düşüncesinde Gençlik Eğitim Ve Spor , Ahmet Gökhan , Yüksek Lisansa Tezi,Atatürk üniversitesi Sosyal Bilmiler Enstitüsü Eğitim Bilimler Anabilim Dalı ,Erzurum, 2002 .

[6] حسن ، هديل عبيد ، توفيق رشدي اراس حياته ودوره في السياسة الخارجية التركية حتى عام 1940، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، 2016، ص 6.

في 2 اذار 1908م انتقل رشدي الى مدينة أزمير ، عمل في مستشفى غوربياGorbia Hastanesi مسلمين في قسم التوليد وأمراض النساء ، إذ كانت السنوات التي قضاها رشدي كطبيب في ازمير مزدحمة للغاية إذ كان يدير عيادته الخاصة في شارع بيلر رقم (42) كارشياكا ، وبدء حياته السياسية بعد انضمامه الى جمعية الاتحاد والترقيİttihat ve Terakki Komitesi من جهة وكتابه مقالاته السياسية في الصحف التركية من جهة اخرى ، اذ كتب في 8 تشرين الاول 1908 م في العدد الاول من صحيفة الاتحاد مقال بعنوان "مهنة" ونشرت مجلة أزمير في العدد الاول مقال بعنوان **"كتابات المهجر"** .[7]

اهتم توفيق رشدي بالمجال السياسي بعد اعلان الملكية الدستورية وتنظيم حزب الاتحاد والترقي في ازمير ، أصدرت الاتحاد والترقي بإنشاء صحيفة وكان برئاسة حافظ إسماعيل Hafız İsmail في العدد الاول بأن الاتحاد يقوم بشاء اللجنة العثمانية للاتحاد كوسيلة للنشر ، إذ كانت الاجهزة الاعلامية التابعة للجنة الاتحاد والترقي في المراكز المهمة ، ويحاول اطلاع الجمهور بقاعدة الملكية الدستورية ، ونقل الواقع بصورة واضحة الى الجمهور ، ونشر توفيق رشدي في صحيفة الاتحاد العدد الاول بتأريخ 18 تشرين الاول 1908م مقالة خاصه . تأسست جمعيات للشباب في تركيا لأول مرة خلال المدة الدستورية الثاني تابعة للجنة الاتحاد والترقي ، هي جمعيات شبه عسكرية تعمل على اعداد الشباب للدفاع عن الوطن ، ومن ابرز الجمعيات جمعية الطاقة التركية وهي جمعية رياضة وكشافية Spor ve İzcilik Derneği التي تأسست في عام 1913م ، وكان توفيق رشدي ابرز اعضاء هذا الجمعية .[8]

لقد حضر توفيق رشدي كعضو عن جمعية الاتحاد والترقي في مؤتمر ثيسالونيكي Selanik Konferansı في عام 1909 [9] ، لقد نقلت جمعية الاتحاد والترقي في 6 تشرين الثاني 1909 مكتب جريدة الاتحاد والترقي الى الاناضول بعد ان تولى رشدي رئاسة الجريدة ، تمتع الصحيفة الجديدة مكانة كبيرة لكونها تنقل الاوضاع المتدهورة السائدة في الحكم العثماني ، انتقل مقر جمعية الاتحاد والترقي الى اسطنبول ، بعد افتتاح المجلس الوطني في 31 اذار 1909، وشارك توفيق رشدي في مؤتمر 22 ايلول 1909م في مجلس الامانة العامة في اسطنبول .[10]

انعقد الاجتماع الحزب بمقره الجديدة في اسطنبول عام 1909 ، وحضر هذا الاجتماع أعضاء من الجيش العثماني ومن ابرزهم مصطفى كمال اتاتورك مندوبا من طرابلس عن الجيش ، وجرى الحديث بينهم واكدوا (أنهم في هذه المرحلة بحاجة كبيرة الى الدعم ، والذي يمكن الحصول عليه من مقالاته السياسية التي تنشر في الصحف وتبعث العزم في نفوس افراد الجيش التركي ، ولأنه لا يمكنهم ان يعدوا جيشا جديدا ، وفي ظل الضغوط الذي يتعرضون لها في المجتمع العسكري ، ويجب على رشدي عدم التخلي عن منصبه كصحفي في جريدة الاتحاد، ولأنهم بحاجة الى أفكاره وخطاباته)، وحضر المؤتمر احدى عشر مندوبا ، وكان الغرض منه حث الاعضاء على التعاون ولإنقاذ البلاد من الاوضاع المتردية ، وقد مدح مصطفى كمال أثناء الاجتماع توفيق رشدي في اشارة الى جهوده المبذولة من اجل البلاد قائلا **" لقد احرز السيد توفيق رشدي خلال هذه السنوات تقدما سريعا في الحياة السياسية الحالية من خلال مهنته ، ومشاركاته السياسية والصحفية ، والتي اسهمت بصقل شخصيته ليكون اهلا للمنصب الذي سوف يلتحق به كعضو مؤسس في الحزب "**[11].

---

[7] حسن ، المصدر السابق ، ص 7.

[8] Zeki Arıkan , “ Tazminat ve Meşrutiyet Dönemlerde İzmir Basını” Tazminat tan Cumhuriyete Türkiye Ansiklopedisi,Cikt: 1 , İstanbul,1985, s.109.

[9] Boa , Dahiliye , Nezareti Kısm Analitik Defreri , (Dh-İd) Sıra No: 3192 , Dosya No: A482 ,Gömlek No.12.

[10] Dr.Tevfik Rüştü Aras , Gaziye Nasıl Tanırdınız,Vakit 13 Mart 1926.

[11] حسن ، المصدر السابق ، ص8.

تولى توفيق رشدي بعد انتهاء اعمال المؤتمر ، مناصب مختلفة في وزارة الصحة ، وكان يعمل كطبيب توليد والامراض النسائية ، ومفتش صحي في سالونيك من 2 شباط 1909م حتى 30 ايلول 1911م، تم عمل في مفتشية الصحة العامة في 1 تشرين الاول 1911م، ثم عمل رئيسا للكادر الطبي في جانا كالى ، وفي 1 اذار 1913 في المفتشية العامة للصحة ، تم عمل في 2 شباط 1924م نائبا لوزير الصحة ، وفي 2 شباط 1914م رئيسا لجنة التدقيق والمتابعة في الصحة ، وفي 1 اذار 1916م في المفتشية العامة للصحة ، وفي عام 1918م عين مستشار عاما للصحة في الجيش برتبة نقيب في العهد العثماني ، اصبح عضوا في المجلس الأعلى للصحة في اسطنبول في عام 1920م تعين نائبا عن مدينة منتشي Mantsi şehri في المجلس الوطني الكبير أثناء حرب الاستقلال التركيTürk Kurtuluş Savaşı ، وعمل في محكمة قسطموني ، تم ارساله الى الاتحاد السوفيتي للاطلاع على مبادئ البلشفية وبعد عودته بناء على طلب مصطفى كمال اتاتورك تولى مهمة عضو مؤسس للحزب الشيوعي التركي Türkiye Komünist Partisi ، تم اصبح نائبا عن مدينة ازمير في عام 1923م، وفي 4 اذار 1925م تقلد منصب وزير الخارجية التركية في حكومة عصمت اينونو واستمر في منصب وزيرا للخارجية لمدة (13) عاما في حكومتي عصمت اينونوİsmet İnönü وجلال بيار Celal Pierre بين عامي 1925-1938 م .[12]

أكد توفيق رشدي على أهمية تطوير العلاقة الصداقة التركية –السوفيتية ، كما وقع على اتفاقية الحياد مع الاتحاد السوفيتي ، كما اقام علاقات مع الدول الغربية ، وكان له دورا في التقارب مع اليونان عام 1930م، وفي مؤتمرات البلقان بين عامين (1929-1933)م ، اثناء مرض مصطفى كمال اتاتورك كانوا من المعارضين لحكومة عصمت اينونو .

المحور الثاني :العلاقات التركية البريطانية (قضية الموصل)

لقد كان الموصل من أهم القضايا التي تهتم به الجمهورية التركية منذ اعلانها ، في مساحة تقارب (90,000) كيلومتر مربع من محافظة موصل ، هي منطقة جغرافية قديمة حيث عاش السكان من القومية التركمانية على الحدود مع الدولة العثمانية ، وكان لهم ارتباط تاريخي وثقافي [13] ،مع بدء الثورة الصناعية واكتشاف البترول والمعادن في القرن التاسع عشر زادت الاهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة بشكل واسع ، ومع توقيع اتفاقية سايكس بيكو Sykes-Picot Anlaşması عام 1916م والذي تعد من الاتفاقيات السرية التي نصت على تقسيم الاراضي الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الاولى ، إذ نصت على تقسيم مناطق البترول بما في ذلك الموصل بين الدول الامبريالية [14].

قبيل توقيع معاهدة لوزان Lozan Antlaşması كان اهتمام القوى العظمى في المنطقة تركز على امتلاك والسيطرة على موارد الطاقة . تمثل معاهدة لوزان للسلام بداية لحقبة جديدة في العلاقات التركية –البريطانية ، اذ ارسل الممثل البريطاني في اسطنبول تقريرا الى لندن واكد أن معاهدة لوزان وعيد الاضحى والذكرى السنوية للملكية الدستورية الثانية لاقت قبولا واسعا في اسطنبول ، وذكر ان تركيا الجديدة تدرك ضرورة الانفتاح على الغرب من اجل تحقيق السلام والتنمية الاقتصادية ، ظهرت مشكلة الموصل الى الواجهة في الشؤون الخارجية بين البلدين، ولم يكن من الممكن ترسيمها بشكل دقيق احيلت قضية الموصل الى عصبة الامم وبدأت المناقشات لقضية الموصل في عصبة الامم في عام 1924م، وبعد اعتراض تركيا على تقرير لجنة عصبة الامم رفع القضية ؛ الى محكمة العدل في لاهاي وفقا للمادة

[12] Falih , Rıfkı Atay ,Cankaya ,İstanbul ,Pozitif Yayınler,2004,S.61-62.

[13] Yalçın, S. ,The Mosul Questino in Misak-ı Milli and Lausanne Peace Conference , 2000 , Documents, Turkish Foreign Policy in the Atatürk Period, Atatürk Research Center, Ankara, p309 .

[14] Şimşir, B. , The Problem of Mosul, Iraq-Turkey-Britain relations, Ataturk Research Center Journal, Volume 12, Issue: 63, November 2005 ,P. 861.

(15) من ميثاق عصبة الامم ، وانسحب الوفد التركي برئاسة توفيق رشدي من اللجنة مع موافقة المجلس عصبة الامم على القرار اتخذتها في 16اذار 1925 م كان نهائيا [15].

جاء رد ضد قرار مجلس العصبة من قبل وزير الخارجية توفيق رشدي اراس في الرسالة الى عصبة الامم في قرارها بترك الموصل الى العراق ، وذكر رشدي : **" ان سيادة دولة على قطعة ارض تابعة لها لا تنتهي الا برضاها وان حقوق السيادية على محافظة الموصل ويجب ان تبقى كما هي"** ، و بسبب الحركات الثورية في تركيا وسيطرة الدول الاوربية والانكليز في دعمها لقضية الموصل ، ووجود عصبة الامم تحت السيطرة البريطانية دفعت تركيا للوصول الى اتفاق مع الانكليز في 5 كانون الثاني 1923م،إذ ابلغ أبلغ السفير التركي في لندن بأن أنقرة مستعدة للتفاوض مع الانكليز ، وقدم توفيق رشدي الاقتراحات الثلاثة في 21 نيسان 1929م :

1 – توقيع الاتفاقية الانكليزية – التركية على غرار المعاهدة التركية السوفيتية الموقعة في 17 كانون الاول 1925م والمعاهدة التركية – الفرنسية في 18 شباط 1926م.

2 – تسليم جميع الاراضي الواقعة جنوب خط بروكسيل الى العراق ويتمتع بالحكم الذاتي .

3 – إعطاء حقوق لتركيا من النفط العراقي .

ذكر توفيق رشدي في خطابه الذي القاه في 7 حزيران1926م للتصديق على المعاهدة **: " بفضل نضال امتنا الذي استمر من خلال المثابرة الساحقة التي خلفتها الدولة الساقطة لجيلنا ، كان من مصلحة ثورتنا الوطنية ان نصل الى نقطة الاستعداد للوضع مع الكثير من الامور ، من اجل تحقيق النصر في أقرب وقت ممكن وعدم وضع نهاية للسلام في نهاية المطاف وفقا للمحور الاكثر أهمية للجمهورية التركية والذي يمثل القوة بشكل اساسي ، وهو العمل كنظام وتحقيق المعالم المدنية ، وتحملنا التضحيات من أجل السلام في الداخل والسلام في العالم وكذألك استقلال ورفاهية العراق تم توقيع اتفاقية الحدود وحسن الجوار بين تركيا وانكلترا والعراق في 5 حزيران 1926 "**.[16]

المحور الثالث : العلاقات تركيا مع دول الدول البلقان

بعد انتصار النضال الوطني التركي وتوقيع معاهدة لوزان، ظلت تركيا تلتزم بمبادئ الميثاق الوطني، وقدمت مساهمات كبيرة لدول البلقان سابقا، ولم تطالب بأي حقوق، وخلال مدة تولي توفيق رشدي منصب وزير الخارجية التركية، عمل جاهدا للحفاظ على الوضع الراهن في إطار السياسة الخارجية التركية، من خلال إبرام اتفاقيات ثنائية بين دول البلقان وتركيا، مما جعل المزيد من الإنجازات ممكنة ووضع الأساس لتوقيع معاهدة البلقان Balkan Antlaşması ، وفي عام 1934، تم إنشاء منطقة التحالف الدائم وهذه هي الخطوة الأكثر أهمية نحو تحقيق سلام عميق للجذور، والمصالحة البلقانية التي ستعيش إلى الأبد في العالم. وكانت تركيا طرفاً في احدى أهم الاتفاقيات في عهد توفيق رشدي الذي دعا إلى السلام الدائم [17].

وقعت بلغاريا وتركيا معاهدة الصداقة في 18 ايلول 1925م في أنقرة ، لاقت المعاهدة قبولا من قبل الجمعية الوطنية التركية الكبرى في 30 أيار 1926م. ومن خلال البروتوكولات الإضافية للمعاهدة، تحمي الحكومة التركية الأقليات العرقية من خلال معاهدة لوزان والمواد المعتمدة للأقلية البلغارية في

[15] Furkan Kaya, ataturks foreign mlnlster tevflk rustu aras, Yeditepe University, History Department, İstanbul, Turkey, 2020,s36.
[16] Esmer, A. Ş. , Political History 1919-1939, Ankara,1953, P. 197.
[17] **Milliyet,** 15 Temmuz 1932.

تركيا، كما وعدت الحكومة البلغارية بإفادة المسلمين في المواد المعتمدة للأقلية البلغارية في معاهدة نويي للسلامNuakşot Antlaşması ، وبموجب هذه الاتفاقية، وقع البلدان اتفاقية إقامة ورتبت الهجرة الحرة، وعقدت تركيا اتفاقية تجارية مع بلغاريا، تم قبولها بالإجماع في اجتماع الجمعية الوطنية الكبرى التركية 22 أيار 1928، ابرمت تركيا اتفاقية الحياد والتوفيق والتسوية القضائية والتحكيم في 6 أذار 1929 ، وعقدت تركيا وبلغاريا اتفاقية تجارية جديدة في 27 ايار 1930 [18].

بذلت تركيا محاولات لإقامة علاقات جيدة مع بلغاريا من خلال الاتفاقيات الثنائية، والتي ظلت غير متأثرة، على الرغم من اهتزازها قليلاً بسبب عدم مشاركة بلغاريا في اتفاقية البلقان لعام 1934م، وفي عام 1923م، حسمت معاهدة لوزان القضية مع اليونان، وأقام البلدان علاقات دبلوماسية عام 1925، إلا أن العلاقة تأخرت بسبب خلافات بين الطرفين أثناء تنفيذ اتفاقية التبادل السكاني، بعد مفاوضات متبادلة بين الطرفين، في 10 حزيران 1930م، تواصلوا الى حل الخلافات واقامة العلاقات الودية بين البلدين. عمل مصطفى كمال اتاتورك وفينيزيلوسVenizelos معًا لتوقيع معاهدة الصداقة والحياد والتوفيق والتحكيم بين تركيا واليونان في 30 تشرين الاول 1930، شكلت صداقة تركيا مع اليونان أساس معاهدة البلقان.[19]

بعد توقيع معاهدة لوزان عام 1923، أصبحت العلاقات ودية بين تركيا ورومانيا ، خلال زيارة وزير الخارجية الروماني تيتوسكو Titusco إلى أنقرة في 17 تشرين الاول 1933، وقعت تركيا ورومانيا معاهدة الصداقة وعدم الاعتداء والتحكيم والمصالحة بين تركيا ورومانيا، كما وقعت رومانيا على الاتفاقية بسبب النزعة التحريفية البلغارية، ولأنها كانت تخشى المطالب البلغارية، بالإضافة الى التجارة البحرية اعتمدت على تركيا التي تسيطر على المضيق، و تحسنت العلاقات بين تركيا وألبانيا بعد معاهدة لوزان، وتم التوقيع على معاهدة الصداقة في أنقرة في 15 كانون الاول 1952، واتفاقية الإقامة والمواطنة مع تركيا وتبادل السفراء عام 1926م. أعلن زوغوZogo ، ألبانيا جزءًا من إيطاليا، ، الذي أصبح رئيسًا لألبانيا في عام 1925م، ومن دواعي سرور تركيا من اعلان ألبانيا دولة تابعة في كانون الاول 1928،اقدم تركيا من استدعاء سفيرها في تيرانا Tiran ، وتوترت العلاقات بينهما عندما أغلقت ألبانيا سفرتها في أنقرة، ؛ لكن بعد التفاهم البلقاني وبدء الاستعدادات، عمل البلدان جاهدين على إعادة العلاقات الودية، وعليه جاء السفير الألباني الجديد إلى أنقرة عام 1933، ومن ناحية أخرى، بدأ روشن ما أشرف (نايدين) العمل سفيرًا لتركيا في تيرانا عام 1934 [20] .

بعد علاقات الصداقة بين دول البلقان، اقترح مكتب السلام الدولي ومقره جنيف "خطة اتحاد البلقان" في مؤتمر السلام العالمي الذي عقد في أثينا 10 تشرين الاول 1929 ، اقترحت ألبانيا وبلغاريا عقد مؤتمر البلقان غير الرسمي في أثينا 5 تشرين الاول 1930 بمشاركة ممثلين عن رومانيا وتركيا ويوغوسلافيا واليونان، وكان هذا المؤتمر اجتماعًا سنويًا بين وزراء خارجية دول البلقان يهدف إلى التسوية السلمية للنزاعات وتقديم المساعدة المتبادلة في حالات انتهاك معاهدة البلقان، بما في ذلك العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومن شأنه أن يساهم في إنشاء اتحاد البلقان من خلال ضمان التقارب في المجال السياسي، وتم اتخاذ قرار بتأمين إنشاء منظمة دائمة[21] .

في 20تشرين الاول 1931 انعقد مؤتمر البلقان الثاني في إسطنبول وفشلت الدول المشاركة في الاجتماع صياغة أهداف معاهدة البلقان بسبب اختلاف وجهات النظر. لكنها اتخذت قرارات

[18]İsmail Soysal, **Balkan Paktı (1934-1941),** (Yusuf Hikmet Bayur Armağanı 1985'denʃ Ayrıbasım), Ankara,Türk Tarih Kurumu Yayınevi, 1985, s. 134.
[19] Türk-Yunan ilişkilerinin ayrıntıları için bkz: s. 38.
[20] İsmail Soysal, **a.g.e.,** s. 135.
[21] İsmail Soysal, **a.g.e.,** s. 142.

بشأن الجوانب الاقتصادية والتقنية لضمان التعاون في القضايا السياسية والثقافية ، اذ توصلت غرفة تجارة البلقان إلى توافق في الآراء بشأن إنشائها. وفي هذا الاجتماع، شارك مصطفى كمال أتاتورك في اجتماع البلقان السداسي وألقى خطابًا باللغة الفرنسية أمام ممثلي بلاده، وفي خطابه، أشار أتاتورك : **" إلى أن البلدين لديهما تاريخ من العيش معًا لعدة قرون وأن أساس وهدف وحدة البلقان هو احترام الاستقلال السياسي لبعضهما البعض".** وقال **"ليس هناك شك في أن العالم المتحضر سيشهد بهذا"**، موضحا أن إنشاء اتحاد فيدرالي في منطقة البلقان أمر ضروري [22].

عقد مؤتمر البلقان الثالث في بوخارست في 23 تشرين الاول 1932، تمت مناقشة بنود عدم الاعتداء بين دول البلقان ومشروع اتفاق لحل النزاعات بالوسائل السلمية؛ الا أن بلغاريا أصرت على الانضمام إلى ألبانيا عندما لم تتمكن من قبول مطالب ألبانيا بشأن حقوق الأقليات، وبسبب الضغط من إيطاليا، انسحبت بلغاريا من الاجتماع. ومع ذلك، ناقشت الدول والوفود الأخرى التعاون الاقتصادي والاجتماعي على وجه الخصوص، من خلال ميثاق البلقان، الذي أكدت عليه تركيا، عملت على إنشاء نظام أمني يختلف عن الاتفاقيات الثنائية[23].

في 10 تشرين الثاني 1933، انعقد مؤتمر البلقان الرابع في سالونيك ، اجتمعت تركيا واليونان في أنقرة ايلول 1933م ، وتم التوقيع على ميثاق معاهدات الصداقة، والتي كانت خطوة جيدة نحو معاهدة البلقان. كما وقعوا على الميثاق في اجتماع للجمعية الوطنية الكبرى التركية في 6 اذار 1934، وتم التصويت عليه من قبل أعضاء الجمعية الذين شاركوا في التصويت والبالغ عددهم(188)عضوًا، وتمت الموافقة عليه. نص الاتفاقية الموقعة نيابة عن رئيس الوزراء التركي عصمت باشا ووزير الخارجية توفيق، وذكر في مادتها الأولى على أن حدود البلدين يتم ترسيمها بشكل متبادل وبالتالي فإن الحدود المشتركة محمية من هجمات دول ثالثة أخرى، وخاصة بلغاريا. وبالإضافة إلى المادة الثانية، نص المادة الثالثة من ميثاق أنقرة على ضرورة التشاور بين البلدين بشأن القضايا الدولية ،أكد من أنهم يحمون مصالح بعضهم البعض وأن لديهم فرص التمثيل المشترك في الاجتماعات. لكن بلغاريا رفضت الاتفاق بين تركيا واليونان، مما أثار المخاوف. وبعد مدة قصيره من توقيع الاتفاقية، قام رئيس الوزراء عصمت باشا، برفقة وزير الخارجية توفيق رشدي ، بزيارة صوفيا للقاء البلغار والاستماع إلى مخاوفهم. على الرغم من اعتقاد السياسيين الأتراك أن هذا كان عملاً ضد بلغاريا، إلا أن نظام الضمان هذا سيتم تعزيزه بشكل أكبر إذا انضمت بلغاريا إلى المعاهدة اليونانية التركية، على الرغم من أنهم حاولوا توضيح أنهم لا يريدون انضمام بلغاريا إلى المعاهدة ولم يتمكنوا من إقناعهم[24] .

كانت معاهدة البلقان وقعت عليها في مؤتمر البلقان الرابع أهمية كبيرة، وعقد مؤتمر البلقان الخامس في إسطنبول في تشرين الاول 1934 ، بالرغم من اتخاذ القرار، إلا أنه تم تأجيله بناء على طلب حكومة بلغراد. في هذه الأثناء، جاء زعيم المعارضة اليونانية فينيزيلوسVenizelos إلى تركيا لمناقشة العلاقات والاستعدادات لمعاهدة البلقان مع أتاتورك في الاجتماع التركي اليوناني ، في 26 ايلول، صرح وزير الخارجية توفيق رشدي، الذي كان حاضرًا في اجتماع عام 1933، في قصر دولمة بهجة وذكر وجهات نظره على النحو التالي:

---

[22] İsmail Soysal, **a.g.e.,** s. 144.

[23] Oral Sander, Balkan Gelişmeleri ve Türkiye (1945-1965**),** Ankara Üniversitesi Siyasal Bilgiler Fakültesi Yayınları, Ankara, 1969, s. 9.

[24] İsmail Soysal, Balkan Paktı (1934-1941**),** (Yusuf Hikmet Bayur Armağanı 1985'den ayrıbasım), Ankara,Türk Tarih Kurumu Basımevi, 1985, s. 148

"فينيزيلوس، الحفاظ على السلام وإقامة الحدود بين دول البلقان الخمس وتحدث عن فائدة التوصل إلى اتفاق بشأن أمن البلاد وبلغاريا ورغم أنه لم يوافق فورًا على هذه المسألة، إلا أنه كان من الممكن أن ينضم إليها لاحقًا. موضحا أنه يمكن بدء العمل باتفاق بين الدول الأربع بطريقة تجعل لقد فعل. فخامة الرئيس دعم تركيا لروسيا السوفييتية في هذا الصدد أنه من الطبيعي والممكن الحصول على موافقته، ولكن ونظراً للموقع الجغرافي لتركيا واليونان، فإن حساسية إيطاليا واضحة وقال السيد فينيزيلوس إنه ينبغي لنا أن نفعل ذلك فقط في منطقة البلقان سوف نضمن أمن حدودنا؛ ولذلك صديقتنا إيطاليا ليس لديه ما يقوله، وإذا لزم الأمر، سأذهب وأشرح هذه المسألة بنفسي أعطى. ومن أجل القيام بهذا العمل الكبير، كان هناك صراع بين الطوائف في اليونان وعندما وصل الأمر إلى ضرورة التحالف في هذه القضية، قال السيد فينيزيلوس والسيد مكسيموس وبعد الحديث عن ثقته في هذه القضية وهو لا يزال في المعارضة، أنه سيكون أسهل لأنه كان في المعارضة بشأن هذه القضية لقد فاز بحكومة أكثر مما يمكنه الفوز به في معارضة الحزب الحكومي الحالي. وقال إنه يستطيع تعزيزها. وعليه فإن رئيس الجمهورية هو ألبانيا في الوقت الراهن .... [25].

بعد الاتفاقيات الثنائية مع دول البلقان، كانت الخطوة الأخيرة فيما يتعلق بحلف البلقان تم إطلاقه في 28 تشرين الثاني 1933م؛ في بلغراد عاصمة يوغوسلافيا نيابة عن تركيا واليونان ووزير الخارجية توفيق رشدي والشؤون الخارجية اليوغوسلافية نيابة عن يوغوسلافيا ورومانيا تم التوقيع على بروتوكول مؤقت من قبل الوزير يفتيك، وبموجب هذا البروتوكول تم التوقيع على حلف البلقان الذي تم الانتهاء منه بين اطراف دول البلقان الأخرى[26]. ومع ذلك بذل تركيا واليونان جهودًا من أجل انضمام بلغاريا إلى حلف البلقان وكانت تركيا حريصة جدًا على انضمام بلغاريا إلى المعاهدة ولهذا السبب وصف توفيق روشدي بك الجهود المبذولة على النحو التالي:

"عندما أحرزت المفاوضات بشأن حلف البلقان بين دول البلقان الأربع تقدما كبيرا، لقد أثرنا هذه القضية أيضًا مع الحكومة البلغارية. هذه المحاولة لم تكن ناجحة أيضا. نحن الأتراك، لقد أردنا بكل إخلاص أن ينضم البلغار إلى اتحاد البلقان. في الواقع، هذا ومن أجل إرضاء البلغار، قام بعض اليوغسلافيين والرومانيين ولم نتردد حتى في التمني أن يقدموا تنازلات ليوغوسلافيا, بعض الأماكن على الحدود مأخوذة من بلغاريا وكان سكانها بلغاريين، يبدو أنهم على استعداد لإعادته مقابل الصداقة البلغارية مع تيتوليسكو ونتيجة للمفاوضات بين رئيس الوزراء ورئيس وزراء بلغاريا والبلقان علمنا أنه لم يوافق على الدخول في الاتفاقية"[27].

وأخيرًا، تم التوقيع على حلف البلقان في أكاديمية أثينا في 9 شباط 1934م ممثله بوزير الخارجية التركية توفيق رشدي ، وزير الخارجية يوغوسلافيا يفتيك ، وزير خارجية رومانيا تيتوليسكو Başlıklar ، ووزير الخارجية اليونانية ماكسيموس Maximus وتضمت :

[25] Bilal N. Şimşir, "Atatürk'ün Yabancı Devlet Adamlarıyla Görüşmeleri" **Belleten, (Atatürk Sayısı),** Cilt: XLV/1, No: 126, Ankara, Türk Tarih Kurumu Basımevi, (Nisan 1968), s. 175 - 177.
[26] Fahir Armaoğlu, 20. Yüzyıl Siyasi Tarih (Cilt 1-2:1914 1995), İstanbul, Alkım Yayınevi, [t.y.], s.339
[27] Tevfik Rüştü Aras, Görüşlerim**,** [y.y.], Semih Lütfü Erciyas Kitabevi, [t.y.], s.48

1. تركيا ويوغوسلافيا واليونان ورومانيا لديها منطقة البلقان الخاصة بها وهم يضمنون أمن حدودهم.

2. لا يجوز للأطراف السامية المتعاقدة انتهاك المصالح المحددة في هذه المعاهدة أن يناقشوا مع بعضهم البعض التدابير الواجب اتخاذها في مواجهة الاحتمالات المحتملة يعدون إنهم لا يقبلون أي تحالف بلقاني آخر لم يوقع على هذه الاتفاقية عدم اتخاذ أي إجراء سياسي ضد بلدهم دون إشعار مسبق لبعضهم البعض، وليس لأي دولة أخرى من دول البلقان دون موافقة الأطراف المتعاقدة الأخرى ويتعهدون بعدم القيام بأي التزام سياسي تجاه دولتهم.

3. تدخل هذه الاتفاقية حيز التنفيذ بمجرد التوقيع عليها من قبل جميع الدول المتعاقدة وسيتم تأكيده في أقرب وقت ممكن، يتم الاتفاق من قبل الأطراف المتعاقدة، مفتوح لأي دولة في البلقان تشكل موضوعًا مناسبًا للدراسة ، سيتم العثور عليها وستكون طبيعة هذا الضم خاضعة لتأثير الدول الأخرى الموقعة، وسيدخل حيز التنفيذ بمجرد منح موافقتهم.[28]

بعد التوقيع على معاهدة البلقان في أثينا، وذكر توفيق رشدي، الذي ألقى كلمة في حفل العشاء الرسمي، إن تركيا **"في المنزله" وأكد مجددا مبدأ "السلام، السلام في العالم"**، توفيق رشدي اراس هو عضو في جيل شهد الحرب وشدد على أنه، كعضو في الاتحاد، يجب حماية السلام بأي ثمن، ولفت الانتباه إلى مساهمة حلف البلقان في السلام العالمي ، توفيق رشدي وأدرج في كلمته الكلمات التالية:

"... أنا متأكد من أن العالم كله يدرك برنامجنا الكمالي المتمثل في "السلام في الداخل، السلام في الخارج". بالنظر إلى أفعالنا فيما يتعلق بحركتنا على الخط الذي تعبر عنه مقولة "السلام" أعطى حكمه. أعتقد أن الفكرة السائدة يمكن التعبير عنها ببضع كلمات: نحن نحافظ ونحمي حقوق المجتمع الذي ننتمي إليه باعتباره أقدس شيء للدفاع، للدفاع عن وجود ووجود الآخرين بنفس القوة ونفس الرأي - الالتزام بالشروط المشروعة لبقائهم على قيد الحياة واحترامها. في رأيي هذا هو كل شيء وهو مبدأ تبناه المجتمع المستنير وينبغي أن يتبناه إنه مختلف. ولكن بصرف النظر عن مبدأ الحضارة هذا، لم يبق شيء من الحرب العالمية. هناك درسان يجب تعلمهما. الأول هو: الذي خاض الحرب الكبرى أمام عيني. ومن خلال جمع الولايات، أقول إنها ستبذل قصارى جهدها لمنع عودة تلك الأيام السيئة ، لكن لا تفعل الأشياء التي فعلتها في ذلك الوقت. ثانيًا -سأسميها أكثر من مجرد ملاحظة - رؤية محاصيلهم وأراضيهم المتضررة من هذه الكارثة محمية من التلف قدر الإمكان وتحافظ على علاقاتها المحلية أوروبا التي ضمنت أن ينتصر الحب على الكراهية بتناغم حاكم الخط الذي هو عمل دول المنطقة من طرف واحد وهو يتألف من تتبع تحركاتهم."[29].

سال توفيق رشدي اراس مراسل صحيفة **"فولكيشر بيوباختر"** الألمانية البلقان الجديدة وما تأثيرات المعاهدة على سياسة تركيا الخارجية تجاه الدول الأوروبية الكبرى؟ فأجاب" **أن هذا الاتفاق تم إبرامه فقط لضمان السلام الدائم في البلقان وقال إن ذلك لن يؤثر بالتأكيد على علاقات تركيا مع أصدقائها الآخرين. ذكر أن حلف البلقان : "... ميساك هو، قبل كل شيء، رمز "مناهضة التحريفية" في البلقان"**[30]**. هو التعبير وهذا الميثاق، في رأيي، هي علامة طبيعية جدًا في حركات الاستقلال لدول البلقان إنها حالة من التطور"**، قرر توفيق رشدي لاحقًا مواصلة حسن الجوار مع بلغاريا وقال إن

[28] Balkan Antantı'nın tam metni için bkz: İsmail Soysal, Tarihçeleri ve Açıklamaları ile Birlikte Türkiye'nin Siyasal Andlaşmaları I.Cilt, (1920-1945), Ankara, Türk Tarih Kurumu Basımevi, 1983, ss. 447 - 463.
[29] Vakit, 12 Şubat 1934.
[30] Hakimiyet-i Milliye, 3 Nisan 1934.

الأهداف الرئيسية لدول البلقان الأربع هي الحفاظ على السلام ،وشدد بشكل خاص على أن هناك تعاونا متبادلا، لجميع الدول، كبيرها وصغيرها، كما صرح توفيق رشدي أنه يؤيد دعم تركيا في البلقان والمنطقة الوسطى من هذا الاتفاق ، بدأ خطابه بالقول إنه تعبير حي عن سياسة السلام والصدق في أوروبا. انتهى. وبعد ذلك، تحدث بعض النواب وأبدوا آرائهم. وقال النائب عن كوتاهيا رجب بك إن هذا العمل الذي قدمه وزير الخارجية سيجعل السلام أكثر أهمية، وشدد على أن هذا الميثاق ينبغي أيضا اعتباره بمثابة المضي قدما وأن التصديق على هذا الميثاق أن ذلك سيكون خدمة للسلام العالمي. وقال نائب إزمير خليل بك Halil Bey " **إن سياسة السلام لا تتعلق فقط بالحب الأفلاطوني** " كما اكد بأن : "**... سياسة الرئيس العظيم.** "وذكر بأن ، مع شعلة العلم الوضعي بين أيدينا، سوف نرتقي فوق الحضارة المعاصرة ، هذا هو تجسيد سياسة السلام ولهذا السبب نحن محبون للسلام ومحبون للسلام، سوف نبقى[31].

وقال النائب عن قوجه إيليKocaeli ، سيري بكSiri Bisiklet ، " **إن هذا الاتفاق هو مسؤولية تركيا بالكامل وقال إن ذلك كان من مهام الحكومة التركية ، وإن بلغاريا وألبانيا لم توقعا على الاتفاقية** "،.وأوضح سري باي، الذي ذكر أن الدولة هي تركيا، في خطابه سبب انضمام بلغاريا إلى الاتفاقية، وتساءل مطولاً عما إذا كانت بلغاريا مدرجة في هذا الاتحاد شخصياً وقال إنه تفاجأ بعدم مشاركته بعد الخطابات، تم طرح ميثاق البلقان للتصويت في الجمعية وطرحه للتصويت وتمت الموافقة عليه بأصوات جميع النواب [32].

المحور الرابع : قيادة تركيا في التكامل الاقليمي : سعد اباد

ومن بين المشاريع الاقليمية الأخرى التي تبنتها تركيا في مدة ما بين الحربين العالميتين ، مشروع سعد اباد Saadabad Projesi ، كانت تركيا ترغب في اقامة علاقات حسن جوار دائمة بين دول البلقان في الغرب وايران وافغانستان والدول العربية في الشرق منذ أواخر عشرينيات من القرن العشرين [33]، بادر توفيق رشدي اراس وزير للخارجية التركية الى تبني نهج متعدد الأوجه في مجال السياسة الخارجية النشطة بهدف زيادة نفوذ تركيا في دول الشرق الاوسط ، لقد كان التهديد الايطالي الذي بدأ في شرق البحر الابيض بعد عزو الحبشة سببا في التقارب بين تركيا وانكلترا ، تمثل الخطر الإيطالي الذي ظهر في شرق البحر الأبيض المتوسط بعد هجوم إيطاليا على الحبشة، ودفع ذلك تركيا إلى البحث عن تحالف مع الدول الشرقية ، أدركت تركيا ودول شرقية أخرى أن الشرق الأوسط أصبح حرجًا. كما أدركوا أنهم أنشأوا نظام دفاع مشترك ضد التهديد الإيطالي للشرق الأوسط اذ كانوا يعتقدون أنه من الضروري إنشاء بهذه الأفكار، حول مبادرات إيران في 2 تشرين الاول في جنيف عام 1935، وقعت تركيا وإيران والعراق بالأحرف الأولى على اتفاقية ثلاثية ، وفي تشرين الثاني 1935، وافقت أفغانستان على الانضمام إلى هذا النص الذي تم التوقيع عليه بالأحرف الأولى بين البلدين[34].

ووجه تركيا للتعاون مع دول الشرق الاوسط ، لقد كان دول الشرق الاوسط وخاصة أفغانستان والعراق وايران منزعجة من النفوذ انكليزي والاتحاد السوفيتي في المنطقة لذلك قررت تركيا والدول الاقليمية اتباع سياسية متوازنة فيما يتعلق بهاتين القوتين الامبرياليتين ، ومن ناحية اخرى فان هذا الدول الاقليمية الأربع ستعزز قوتها دوليا من خلال حل المشاكل فيما بينها ومن ثم تشكيل تحالف اقليمي ولعل السبب اكثر اهمية لأنشاء حلف سعد اباد هو حل مشاكل الحدود الثنائية بدلا من ادراك التهديدات الاجنبية والسعي الى التعاون في سياق الأمن

[31] TBMM Zabıt Ceridesi, Devre: 4, Cilt: 20, İçtima: 3, 24. İnikat, 6.3.1934 .
[32] TBMM Zabıt Ceridesi, Devre: 4, Cilt: 20, İçtima: 3, 24. İnikat, 6.3.1934 .
[33] Aras, T. R. ,Görüşlerim, Semih Lütfü Erciyas Kitabevi,1968 ,s. 21.
[34] Bilgin, M. S. ,Turkey's Middle East Policy in the Interwar Period, Academic Review, Volume 9, Number 18, 2016, p. 39.

الاقليمي. ومن الاسباب المهمة الاخرى دفعت تركيا وايران والعراق السعي الى التعاون الاقليمي وتصور الدول الثلاث للقضية الكردية باعتبارها تهديدا فقد كانت هذه المشكلة تُعد مشاكل داخلية وخارجية لهذا الدول .وكانت حقيقة ارتفاع عدد الجماعات الكردية في هذه الدول تشكل في بعض الأحيان مشكلة بسبب المتمردين الأكراد الذين فروا من إحدى الدول ولجأوا إلى دولة مجاورة أخرى وخلال هذه المدة، واجهت تركيا وإيران والعراق ثورات الجماعات الكردية في كثير من الأحيان أثناء عملية تحديد حدودها بدقة في عملية بناء الأمة وتحديد هويتها الوطنية ، ومن الواضح أن الدول الثلاث المهمة في المنطقة كانت ترغب في التقارب مع بعضها البعض لإيجاد حل لهذه المشكلة ، وهذا أحد الأسباب التي أدت إلى تسريع إنشاء حلف سعد آباد. وفي هذا الصدد، هناك مظهر آخر مهم لفهم أتاتورك وأراس للسلام والأمن الجماعي؛ ففي قصر سعد آباد في طهران في الثامن من تموز عام 1937م، وقعت تركيا والعراق و افغانستان و ايران ميثاق سعد آباد تم توقيع الاتفاقية لمدة خمس سنوات وبناء على ذلك، تعهدوا بعدم اتباع سياسات عدائية تجاه بعضهم البعض، وأنهم سيتبعون سياسة لتطوير العلاقات الودية بين الأطراف، والالتزام بالقانون الوطني، واحترام الحدود الوطنية، ودعم بعضهم البعض في الأمور ذات الاهتمام المشترك [35].

لقد تابعت روسيا وبريطانيا عن كثب عملية تشكيل حلف سعد آباد قال وزير الخارجية التركي توفيق رشدي اراس في خطاب ألقاه :" **هذا العمل الضخم الذي ظهر إلى الوجود بموافقة وحتى مساعدة صديقنا السوفييتي الروسي، الذي ساعد في جعل غرب آسيا وطنا مشتركا للأخوة وصديقتنا إنجلترا** ." [36]وهذا يعني أن روسيا وبريطانيا كانتا على علم أثناء عملية المعاهدة كان المطلب الرئيسي لتركيا هو مشاركة دول عربية أخرى في المعاهدة بالإضافة إلى العراق ومرة أخرى، قال وزير الخارجية أراس في مقابلة :" **الصديق المجاور في هذه المعاهدة سيكون بمثابة جسر جديد بين الدول التي وقعت على ان إدراج العراق المعاهدة والدول العربية" ، إن قوله هذا يدل على أن هذا التشكيل يهدف إلى إحلال السلام والازدهار في المنطقة من خلال الانتشار عبر الجغرافيا**[37] ."[38].

المحور الخامس :اتفاقية مونترو بشأن نظام المضائق

من أهم القضايا التي ناقشها مصطفى كمال أتاتورك ووزير خارجيته توفيق رشدي أراس في السياسة الخارجية ، فقد شكلت اتفاقية مضائق لوزان التي تضمنتها اتفاقية لوزان تهديداً لأمن تركيا وفي عملية الاقتراب من الحرب العالمية الثانية، أراد أتاتورك أن تكون المضائق تحت السيطرة الكاملة من حيث الأمن القومي التركي وفي إطار النظام الدولي الجديد لعملية الحرب وما بعدها. وبسبب أهميتها الجيوستراتيجية، كانت المضايق ممرا مائيًا مهما في التاريخ، حيث أرادت القوى العظمى في ذلك العصر السيطرة عليها ويبدو أن هذا أيضا أدى إلى تفاهم زاد من الأهمية الجيوسياسية للمضايق تمكنت. الدولة العثمانية وجمهورية تركيا من استخدام الأهمية الاستراتيجية للمضايق في ميزان القوى في جميع العالم. لذلك، تمكنت من التأثير على السياسات الإقليمية للقوى العظمى) [39] ، على الرغم من كل المشاريع

[35] İsmail Soysal, “1937 Sadabat Paktı”, X. Türk Tarih Kongresi (Kongreye Sunulan Bildiriler), VI. Cilt,Ankara, Türk Tarih Kurumu Yayınları, 1994, s. 3136.
[36] Umar, Ö. O. Atatürk's Middle East Policy in the Republican Era (1923-1938), Fırat University Journal of Middle East Studies Volume: 6, Number: 2,2010, p. 78.
[37]Akşin, A., Atatürk's Foreign Policy Principles and Diplomacy, Türk Tarih Kurumu Yayınları, Ankara,,2019 p. 173.
[38]Anadolu Agency Bulletin, 11 July 1935.
[39] Uzun, H. ,Echoes of the Montreux Straits Convention, Ankara University Turkish Revolution History Institute Atatürk Yolu Journal, Issue: 61,2017, p. 396

والترتيبات المختلفة المصممة لإدارة ومراقبة المضايق كانت معاهدة لوزان للسلام هي النزاع الأخير الذي تم إثارته حتى توقيع اتفاقية مونترو في عام 1936 وبناء على ذلك، تم ترتيب مرور السفن الأجنبية عبر المضايق وفقا للمبادئ التي وضعها الميثاق الوطني وعلاوة على ذلك، شكل نزع السلاح في المضايق تهديدًا لأمن تركيا . إن حقيقة أن المضايق ستخضع لسيطرة اللجنة الدولية وأن أمنها سيوفره الجيش الوطني، تُظهر أنه كان اتفاقا يحد من سيادة تركيا ويتناقض مع فهم الاستقلال ونتيجة لذلك، لم تتمكن الجيش الوطني من تلبية المخاوف الأمنية التركية بشأن لجنة المضايق [40] ، أدى فشل مفاوضات نزع السلاح في أوروبا إلى جعل الجيش الوطني مسيء السمعة في نظر تركيا إن المثال الأكثر وضوحًا على ذلك هو تسليح إيطاليا وألمانيا والاتحاد السوفييتي اعتبارًا من عام 1933م، بدأت إيطاليا بمهاجمة الحبشة وبدأت اليابان بمهاجمة منشوريا من ناحية أخرى، دخلت ألمانيا منطقة الراين التي مُنعت من نشر الجنود بموجب اتفاقية فرساي الموقعة في نهاية الحرب العالمية الأولى ولم تتمكن الجبهة الوطنية من منع ذلك أدت جهود ألمانيا هتلرHitler وإيطاليا موسوليني Mussolini لتحقيق التفوق العسكري في الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط إلى جلب تركيا وإنجلترا، بسبب تصور التهديد المشترك، اللتين كانتا في السابق في حروب دبلوماسية ضد بعضهما البعض في لوزان 11 نيسان 1936 ، أرسلت تركيا وبريطانيا مذكرة دبلوماسية إلى الدول الأطراف في اتفاقية مضيق لوزان في الجمعية العامة للمؤتمر الوزاري التي عقدت في ايلول 1935، أكدت تركيا أن نزع سلاح المضائق من شأنه أن يضعف تركيا، لكنها لم تتمكن من تحقيق نتيجة ملموسة ، تمكنت تركيا في اجتماعات مختلفة من خلق جو إيجابي في جلب القبول لمصالحها الخاصة[41] ، ومن المؤكد أن تركيا فضلت مسارات الدبلوماسية القائمة على السلام بدلاً من تلبية مطالب الدول الأخرى بالقوة ، ولم تتنازل تركيا عن موقفها الحازم في هذه العملية ، وبحلول عام 1936، أصبحت إمكانية الحرب أكثر وضوحًا، مستفيدة من هذه الظروف، أرسلت تركيا مذكرة دبلوماسية إلى الدول التي وقعت على اتفاقية لوزان بشأن المضائق في 11 نيسان 1936 [42]،وطالبت بإعادة التفاوض على الأحكام المتعلقة بالمضايق وبصرف النظر عن إيطاليا، تم استقبال اقتراح تركيا بشكل إيجابي من قبل الاتحاد السوفييتي وبلغاريا واليونان ويوغوسلافيا ورومانيا وفرنسا والمملكة المتحدة، بالنظر إلى الظروف الدولية المتغيرة ،في هذه العملية، سئل أتاتورك من قبل صحفي أمريكي : **"هل ترى تهديدًا كبيرًا للحرب في المستقبل القريب؟** " كانت إجابته على هذا السؤال مثيرة للاهتمام للغاية " **ليس من الصواب التحدث عن المستقبل القريب لأنه يوجد الآن تهديد بالحرب اليوم، ساء وضع أوروبا مقارنة بما كان عليه قبل بضعة أشهر نظرًا لأن الوضع العام قد تغير تماما منذ معاهدة لوزان للمضائق، فإن تركيا ملزمة بحق بطلب التحكيم"** وفقًا لأتاتورك، إذا لم يُسمح للمضائق بالتحكيم، فستحدث ثغرات أمنية ومخاطر خطيرة في جنوب و غرب تركيا [43].

وقد عقد المؤتمر الذي أرادته تركيا في مونترو بسويسرا عام 1936 لمناقشة هذه الأمور وتم التوقيع على اتفاقية مونترو Montrö Sözleşmesi في 20 تموز عام 1936 نتيجة لمفاوضات استمرت قرابة شهر وفي أعقاب التوقيع ألقى وزير الخارجية التركي توفيق رشدي أراس كلمة أكد فيها على أهمية حل تركيا للقضايا بالوسائل السلمية والمفاوضات، وقال إن موقف تركيا يشكل مثالاً جيداً للعالم وأن تركيا

---

[40] Soysal, İ., Together with dates and descriptions of Turkey's Political Treaties, C. II, Türk Tarih Kurumu Yayınları, Ankara,1983 ,pp.140-151.

[41] Caşın, M. H. ,Montreux's Past and Future in Military and Strategic Perspective, International Law and International Private Law Bulletin, Istanbul University Faculty of Law International Law and International Relations Research and Application Center, Vol: 37, No: 1, 2017,p.72.

[42]Tekeli, İ. and İlkin, S. ,Turkey in World War II, Vol I., İletişim Yayınları, Istanbul,2013, p.52 .
TBMM Zabıt Ceridesi 1931, c. 3, p. 133.

[43]Akşin, A. ,Atatürk's Foreign Policy Principles and Diplomacy, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara,1991, p. 287 .

أثبتت أنه من الممكن التغلب على المشاكل التي كانت تعتبر صعبة في السابق [44]وذكر أراس في خطابه أمام الجمعية الوطنية التركية الكبرى في تموز عام 1936: **" لا ينبغي أن يكون هناك شك في أننا سنطبق كل مادة من مواد اتفاقية مونترو دون استثناء على جميع الدول، بغض النظر عن الأطراف المتعاقدة ."** وبإعلانه هذا، أكد عزم تركيا على تحقيق الاتفاقية مجلس الأمة التركي الكبير Türkiye Büyük Millet Meclisi 1936 ، وبموجب اتفاقية مونترو ، تم إرساء الهيمنة التركية على المضائق التركية. وبالإضافة إلى ذلك، تم حل إحدى المشاكل المهمة المتبقية من مؤتمر لوزان، وهي قضية البوسفور، بفضل العمل الجاد الذي قام به توفيق رشدي أراس ،وبذلك، أضاف أراس إنجازاً جديداً إلى دراساته الناجحة في مجال السياسة الخارجية، واحتل مكانه في التاريخ كواحد من مهندسي اتفاقية مونترو، التي تضمن اليوم أن المضائق، التي تشكل أهمية كبيرة للأمن القومي والمصالح الوطنية لتركيا، تقع تحت سيطرة البلاد[45].

الخاتمة

توفيق رشدي أراس، الذي شغل منصب وزير الخارجية الوحيد لأتاتورك حتى وفاته، في إدارة السياسة الخارجية التركية بنجاح خلال المدة كان العالم فيها ينجرف بسرعة نحو الحرب العالمية الثانية، والتي ستؤدي إلى دمار جديد وأعظم. ولا شك أن الانسجام بين فهم أراس وأتاتورك للدبلوماسية كبير فمثله كمثل أتاتورك، كان أراس يعتقد أيضا أن تركيا يجب أن تقود مشاريع التكامل الإقليمي، وبالتالي، سيكون من الممكن إرساء السلام الإقليمي من خلال الاتفاقيات التي سيتم إنشاؤها ومن ثم إرساء السلام العالمي الذي لن يسمح بحرب عالمية أخرى. ولهذا الغرض، هدفت تركيا إلى التعاون في السياسة الخارجية متعددة الأبعاد عبر حلف البلقان مع دول البلقان عبر حلف سعد آباد مع دول الشرق الأوسط. وبطبيعة الحال، نفذت القوى التي أرادت تدمير خريطة الميثاق الوطني لتركيا سياسة ضغط قوية للغاية لمنع تركيا من قيادة مثل هذه الاتفاقيات الكبيرة والتحول إلى قوة إقليمية ولكن في نهاية المطاف لم تدم هذه الاتفاقيات طويلاً ولم تكن هناك أية عقبات تحول دون اندلاع الحرب العالمية الثانية ولا شك أن أهم اتفاقية وقعتها تركيا بعد لوزان هي اتفاقية مونترو ولم تكن تركيا ترغب في أن تترك المضايق التركية، التي تعد ربما الممرات المائية الأكثر استراتيجية في العالم، لسيطرة الدول المحتلة . ولكن بفضل براعة أتاتورك الدبلوماسية وتنفيذ أراس لسياساته دون عيب، نجحت تركيا في تنفيذ سياستها القائمة على توازن القوى في ظل ظروف ما قبل الحرب وتمكنت من إعادة الطرفين إلى طاولة المفاوضات؛ فأصبحت المضايق دولة مستقلة تماماً وذات سيادة تحت السيطرة التركية ووزير الخارجية التركي توفيق رشدي أراس رجل دولة تركي تمكن من تطبيق القوة الناعمة وسياسة التوازن والدبلوماسية بأفضل طريقة ممكنة مع الالتزام بمبدأ أتاتورك **"السلام في الوطن والسلام في العالم "**خلال فترة ولايته.

---

[44] Akşam, 21 July 1936.
[45]TBMM Zabıt Ceridesi, Term: V, Volume: 12, Meetin: 1, 81. İnikat, 31 July 1936 .